مختار ديوان ابن الخيمي

انتقاء

الدكتور حسين علي محفوظ

ابن الخيمي

هو ، شهاب الدين ، محمد بن عبدالمنعم بن محمد ، ابن الخيمي ، الانصاري ، اليمني الأصل ، المصري الدار ، الشاعر •

كان المقدم على شعراء عصره ، وشعره فى الذروة • وكان مشاركاً فى كثير من العلوم ، معروفا بالأجوبة المسكتة • وفيه أمانة ومعرفة ، ولم يعرف عنه غضب •

كان يعاني الخِدَم الديوانية ، وباشر وقف مدرسة الشافعي ، ومشهد الحسين •

روى عن :

ابن البناء المكي ، وابن سكينة ، وعتيق بن باقا •

وروى عنه ، وسمع منه :

الدمياطي ، والصقلي ، وابن منير ، وابن الطاهري •

توفى بالقاهرة ، سنة ٦٨٥ هـ ، وقد عاش ٨٢ سنة ، أو أكثر[1] •

---

(١) تراجع فوات الوفيات ـ ط مصر ١٩٥١ ـ ج٢ ص ٤٥٨ـ٤٦٩ ، وحسن المحاضرة ـ ط مصر ١٣٢٧هـ ـ ج ١ ص ٢٤٤ ، وشذرات الذهب ـ ط مصر ١٣٥٠ هـ ـ ج ٥ ص ٣٩٣ ، والوافي بالوفيات ـ مخطوط السيد حكمت آل اقا فى طهران ـ ج ٣ ، وغيرها •

وصف النسخة

عدة أوراق المخطوط ٧٩ ورقة ، طولها ١٨٫٣ سنتيمترا ، فى عرض ١٣٫٢ • وفى كل صفحة ١٥ سطرا ، طولها ١٤٫٦ سنتيمترا ، فى عرض ٩ • والورق ، حمصي اللون ، يقانيه احمرار • والحبر ؛ أسود ، يميل الى لون البن • وعنوان القصائد ، والمقطعات ، بالنتف ، والأبيات مكتوب بالحمرة •

والنسخة مضبوطة بالشكل • وكثيراً ما ضاق السطر عن البيت كله ، فاضطر الكاتب أن يجعل موضع تتمته أواخر السطر الذى يليه •

والديوان مخروم فى بضعة مواطن • وقوامه ـ الآن ـ ١٧٠٠ بيت ، وبضعة عشر بيتاً •

والمخطوط مكتوب فى أواخر القرن السابع الهجرى ـ ظ ـ وترجمته : « ديوان الشيخ الامام العالم القدوة المحقق ، شهاب‌الدين محمد بن عبدالمنعم ، المعروف بابن الخيمي [ ] الله » •

وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبي • قال الشيخ الفقيه الامام العالم الأوحد ، شهاب‌الدين محمد بن عبدالمنعم الخيمي ، يمدح النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم :

الى هذه الأضوا تخاض الغياهب وفى هذه الاهوا تفاض السواكب

وآخره : « وهذا ـ آخر ما وقع من شعره الى الآن ـ فان وقع شىء آخر أضيف اليه • وبالله التوفيق •

كتبه محمد بن سكر بن معلى بن شكر الدرى ••• فى مدة آخرها ••• ربيع الاول ••• » •

وكانت هذه النسخة « فى ملك الع [= العبد] عباس بن حسن البلاغي النجفي ، سنة ١١٧٤ هـ » •

وملكها ـ ايضا ـ « سليمان [بن معتوق] العاملي » المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ ، وعليها : « من كتب الفقير موسى بن محمد » ، و « ونظر فى هذا [الديوان] شرف‌الدين موسى ، والحمد لله على التوفيق حميدالدين بن أبو حامد » .

وربما كان تاريخ كتابة النسخة بين سنة ٦٨١ هـ ، فان الجامع قال عند ذكر ابن خلكان : « رحمه الله » . وقد كانت وفاته سنة ٦٨١ هـ والديوان حافل بمدائحه والتهنيات له .

هذا ـ ويستفاد من الديوان ؛ ان الشاعر كان عائلاً ، وأن له ابنا وابنة ، درجا صغيرين . وأن أباه كان مجاوراً بمكة ، ثم أقام بالاسكندرية. وقد رثى امه ، واخته . ورثى ـ كذلك ـ ابن الفارض ، والعماد ابن الحنفي ، المتوفى بقوص .

ومدح شهاب‌الدين السهروردي ، والوزير معين‌الدين ابن شيخ الشيوخ . وكاتب علاءالدين ابن النابلسي ، وشرف‌الدين ابن الطوسي ، وناصرالدين ابن النقيب .

ولقد اثنى عليه قاضي القضاة شرف‌الدين محمد بن عين الدولة فى مجلسه ، وشيخ الشيوخ عمادالدين .

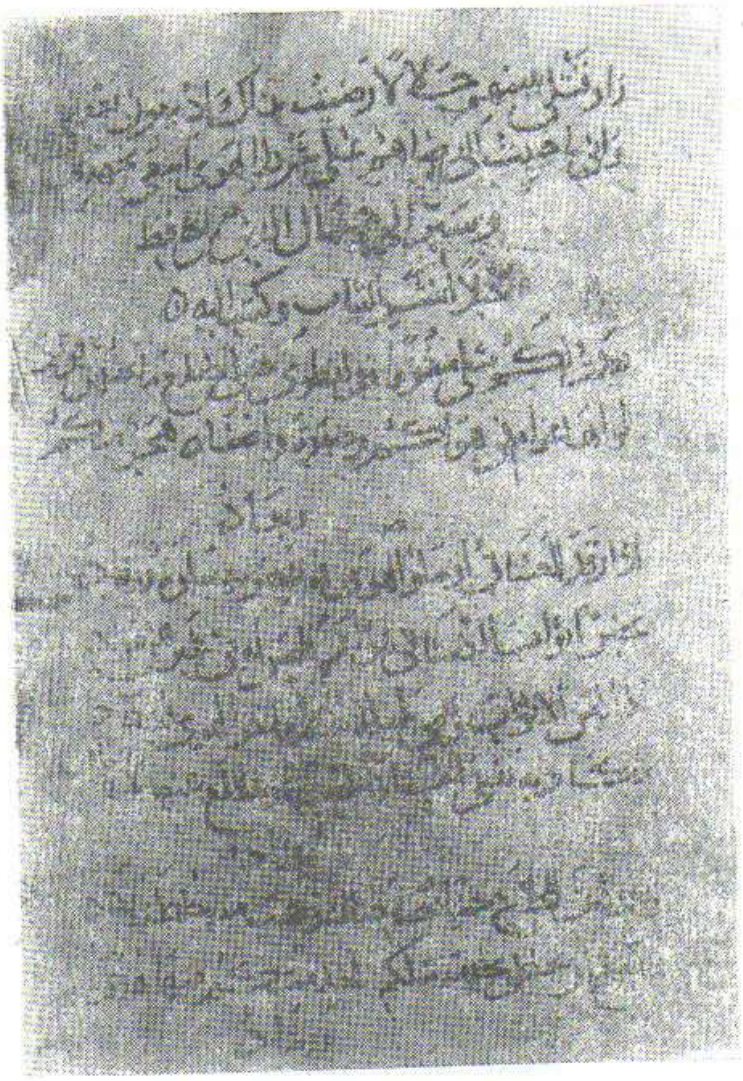

صورة ورقة من الاصل

قد أسمع القلب داعي الحب حين دعا ... ولج فى عذله اللاحي فما استمعا
وقد أراه طريق الشوق واضحة ... برق بأعلى ثنيات الحمى لمعا
يابرق أذكرتني ما لا نسيت أعد ... فمؤمن الحبّ بالذكرى قد انتفعا
ويا أمانيّ هل حقا يعود لنا ... عيش بخيف منى ولّى وما رجعا
ويا أمانيّ هل حقا يواصلنى ... بدر باعلى سماء الحسن قد طلعا
بدا على الخيف واستخفى بكاظمة ... أفديه أفديه ان أعطى وان منعا
ياحبذا زمني بالخيف من زمن ... وحبذا مربعي بالخيف مرتبعا
وحبذا لذة الوصل التي سلفت ... وكان ساير لذاتي لها تبعا
أيام أعطي قيادي للصبى مرحا ... ولو منعت قيادي عنه ما امتنعا
أخا شباب ولهو قلّما افترقا ... وصبوة وعفاف قلّما اجتمعا
ياجيرة المنحنى ان نال أنسكم ... بالذكر قلبي فطرفي منه قد منعا
وا خيبة الطرف لايغفى وليس يرى ... جمال أشخاصكم الا اذا هجعا
بالرغم مني أن تنأى الديار بكم ... وان يفرق شمل كان مجتمعا
وان تعود ديار الانس موحشةً ... وأن يكون طريق الوصل منقطعا
لم يبق غيركم مني سوى طمعي ... فيكم وياليته يبقى لي الطمعا
أصبحت أقنع بالآمال بعدكم ... والصب ان هو لم يعط الرضا قنعا
ما لاح برق ولا هبّت يمانية ... الا تعاظم خرق الوجد واتسعا
ولا شدا طائر الا وضعت يدي ... على فؤادي أظن القلب قد وقعا
يا من يراعيه قلبى كلما نظرت ... عيناى او سمعت اذناى مستمعا
الحسن منك بدا معناه ثم غدا ... مفرقا فى الورى لكن لك اجتمعا
أقررت عينى اذا ما زلت أشهد أن ... كل المرائى جمالا منك مظبعا
إن تنظر العين الا انت لانظرت ... وان دعا السمع الا منك لا سمعا
وعنك ان بردت أحشاى لا بردت ... ودونك الطرف ان يهجع فلا هجعا
فقرى اليك غنى والشغل عنك عنا ... والعذل فيك الى طيب الغرام دعا

وقد بلغت بحبّي فيك منزلةً ... جلالها عن حضيض النطق قد رفعا
يا جامع الشمل حقا للمتيم أن ... يفنى سرورا بأن الشمل قد جمعا

وقال دوبيت :

ما أشوقني لجيرةٍ بالرمل ... ما أسرعَ ما شُتِّتَ فيهم شملي
قد شتّتَ شملي البين يا صاح كما ... شتّتُ زمانا شمله بالوصل

وقال :

خذ من سقمي ودمعي المسفوح ... تعريض أسى يغنى عن التصريح
بانوا فبقائى بعدما قد بانوا ... عنى كبقاء الجسم بعد الروح

وقال :

لم يضن بحبّي لك جسمي البالي ... يا صحّة جسمي ونعيم البال
بل حبّك صحتي ولكن غرضي ... في سقمي أن اخفى عن العذال

وقال :

بالخيف وما أدراك بالخيف هوى ... لو رام سواد القلب لم يلف سوى
مهما ناجاك حسن شيء بهوى ... فاعلم حقا بأنه عنه روى

وقال :

ما أشوقني ولم أزل مقتربا ... ما زادني الدنو الا طلبا
جاد الاحباب بالتداني ورضوا ... بالوصل وما شكواى الاّ الرقبا

وقال :

بالأثل لنا حديث وجد طابا ... عاهدت على صحتّه الأحبابا
أصبحت به مستغنيا مشتغلا ... ما أعرف انسانا ولا أنسابا

وقال :

يا صاحب رحلي قف ففي هذا الحي ... كنا أنا والشباب والوصل ومي
أفنى أمد الفراق دمعي ودمي ... بالله عليك فابك منّى وعليّ

وقال :

بالله عليك يا مميل البان ... ان جزت كذا عرج على نعمان
واخصص بسلامي بانه فيك وقل ... ما الحيلة فى نقع صدا العطشان

وكتب الى قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان :

يا من عادات كل من جاء اليه ... بسط اليد بالدعا والبر لديه
العيد كذاك قد أتى فاهن به ... قد أحسن بسط عشره بين يديه

وقال فى الفانوس :

ومسامرى فى الليل مثلى ناحل ... متصعد الزفرات ملتهب الحشا
أضحى كما حكم الهوى ولهيبه ... ذا أضلع ما فوقها الا الغشا

وقال فيه :

ومقدّم فى القوم تطلب فى السرى ... آثاره ولدى المقام جواره
وقد ارتدى بردا تقى منع الهوا ... من ان يشين بظلمة أسراره
فى الليل بيت الشعر منزله به ... من كل ناحية ترى انواره
لهداية السارين فى غسق الدجى ... وكرامة النزال توقد ناره
ولنفع صاحبه تراه عاريا ... يطوى الضلوع على طواه نهاره

وقال فى خيط الدفتر :

وأبواب قد ائتلفت بجمع ... وناظم شملها سبب دقيق
نظمن فهن أبيات المعانى ... وذاك الناظم المعنى الرقيق

وقال فى الملزم :

وقائم بالكتاب فهو به ... مستمسك عند حدّه يقف
تصرف وجه الذي يلازمه ... عن اتباع الهوى فينصرف
صحبته أرتجى بصحبته ... منفعة يوم تنشر الصحف

وقال فى الملعقة :

وممدودة كيد المجتدى بكف على ساعد مسعد
ترى بعضها فى فمي كاللسا نوجملتها في يدي كاليد

وقال فى مقط الشمعة :

وشمعة مزقت ثوب الظلام بما بثت من النور فى الارجاء متسعا
وأحرقت نارها ما مزقت فترى الـ مقط يخرجه من ظهرها قطعا

وقال فى الفواقع :

اذا ما رمى بسهام القطار على هدف الماء قوس الغمام
رأيت الفواقع فى سطحه رؤوس نصال لتلك السهام

وقال فى دواة صفر مطعمة :

ودواة من مستجاد الصفر طعمت باللجين وهى كتبر
سربلت صفرة الغزالة لونا مثلما وشيت بخيط الفجر

وقال فى بلورة :

وبلورة ينهى بها اللحظ ظاهرا اذا سترته وهى بالستر فاضحه
تخال لافراط الصباء بليلة وتحسبها من ذاك باللحظ راشحه

وقال فيها :

يا حسن بلورة يلوح بها الـ خط غليظا فى حال رقته
ان اعجم الخط دقة وجفا فانها ترجمان عجمته

وقال فى السبحة البيضاء :

وسبحة كثغور الـ ملاح مبتسمات
يا طالما أذكرتنى الـ حبيب فى الخلوات
مضية ذات نور محسوبة الحبّات
وكيف لا وهى معدو دة من الحسنات

وقال فى السوداء :

وسبحة قد ظللت أحصي ... بها ثنائى على الحبيب
مسودة وهو غير بدع ... إذ كنت أمحو بها ذنوبي

وقال فى السبحة الملونة :

ولقد أنست بسبحة أمثالها ... أنسٌ لكل مسبّح وممجّد
نظمت ملوّنة وشرف قدرها ... فجعلتها ذخرا وعقدا لليد

وقال فى السجادة :

يا حسن سجادة المصلّى ... وهو يناجي ذاك الجنابا
مقترنا بالسجود منه ... عند مناجاته اقترابا
صيرها دونه حجابا ... رجاء ان يسمع الجوابا

واقترح عليه شخص أن ينظم على :

لا تعذلوه ان جرت دموعه ... فعنده الاسى جميعه (كذا)

فقال :

وما جرى من دمعه الاّ الذي ... ضاقت عن اكتنافه ضلوعه
فملؤها فرط جوى تضيق عن ... سماعه الاسماع لو يذيعه
لا تحسبوا تعنيفكم رائعة ... لم يبق بعد البين ما يروعه
دعوه يستشفع بالدمع لمن ... يهوى عسى ينفعه شفيعه
وان أبى الا الجفا حبيبه ... فليبك عمرا فى المنى تضييعه
ومربعا مؤهلا للوصل في ... غير وصال درست ربوعه
تكدرت مهجورة مياهه ... وجفّ لا مرتبعا ربيعه
لا غرو للمهجور واشتياقه ... باق ينوب قلبه صدوعه
ان ... [1] البكاء ما دموعه ... ثم يفيض بعده نجيعه
وقد درى ان المراد وصله ... عالى الجناب ابدا منيعه

---

(١) كلمة غير واضحة .

يجل عن ذكر اللهـا جمالـه وان يـرى بناظـر بديعـه
فهـو بكـل مطمـع مستمسك ودائـم الى اللقـا نزوعـه

وكتب اليه شرف الدين ابن الطوسي :

أيهـا السـيد الـذى قولـه للورى صفـا
افتنـى فـي قضيـة أنا منهـا عـلى شفا
مدنف صاغـه الانـا م الى غايـة الخفـا
ظنّـه الطيف راقـداً ولحبٍّ لـه نفى
فأتى يقتفـى ليجـ علـه سـلّم الجفـا
فرأى حالـة تـرق ـ الاعـادى لهـا وفـا
فاستلمت الحطيـم و الـ بيت والركـن والصفـا
وتطـوفت بالعقيـ ق أعاطيـه قرقفـا
اترى فـي شريعـة الـ حب هـذا تحيّـفا
أم عـلى مذهب التصوّ ـ ف وقت الصفـا صفـا
فابن لى وقـيت مـن الـم لمكـرى نفـى
يا امـامـا بـه اقتـدى مـن اليـه تعرفـا
أنت مجمـوع ما سـوا ك لك الصدق والوفـا
حزت فضـلاً وسـؤددا فتجـاوز احرفـا
كنت فى الـدين كاسبا فـأسـأنا تصرفـا

فكتب اليـه :

حبـذا وارد صفـا وجنىً ظلـه ضفـا
واشـارات عـارف ظاهـرات مـع الخفـا
ومعـان عروسـها تلبس الحـلى أحرفـا
مسمع الشيخ قـد غـدا بحُلاهـا مشـنفا

حليت في صحيفة ... فتمثلت مصحفا
وتحليت روضها ... عرفها قد تعرّفا
لبست من بديعها ... بردزهر مفوفا
وبدا نور نورها ... فحذارا ان يخطفا
كل شادى معنى على ... غصن حرف ليهتفا
يا لها تحفة جزى الـ ... ـله خيرا من اتحفا
أوقفت عبد رقها ... موقفا جل موفقا
بشرتني بأنني ... صالح ان اعرّفا
جاء امر مصرّف ... لم أحد عنه مصرفا
. . . . . (١) ... شرف الدين اشرفا
الفصيح الذى له الـ ... ـقول أضحى مصرفا
والعليم المحقق الـ ... ـكامل الصدق والوفا
وهو العارف الذي ... كان فى الناس أشرفا
قال لى قل فقلت اذ ... لم أجد عنه مصرفا
ان من صاغه الغرا ... م الى غاية الخفا
ان تناهى الى فتى ... لسوى حبّه نفى
فبه البيت زائر ... وبه قد تطوّفا
وله الكل راجع ... وله العيش قد صفا
واذا لم يكن مع الـ ... ـحب شي فهو الصفا
وهو في كل حالة ... صاحب الصدق والوفا
ومتى يبق بعضه ... كان صبّا مكلفا
يا لها من بقية ... حكمها قد تصرّفا
عندها القرب والنوى ... ولها الوصل والجفا
وهي الذل والضنا ... ولها العز والشفا
واذا ما المحب في الـ ... ـحب نال الضنى اشتفى

(١) بياض في الاصل المنتسخ .

واذا ذل عـــــز أو خان صبراً فقـــد وفـى
واذا مـا جـــرت لـــه حالهـــا ظنهـــا جفـــا
فالى الحب حـــكم ما الـ صبّ في الحب اســـلفا
ان رب الجمـــال اهـــ ـل اذا جـــاد او عفـــا

وكتب اليه ناصرالدين ابن النقيب :

انا عبـدٌ لابـن عبـد المنعـم ولـــه في كـــل فضـل أنتمى
حبّـه خـالط روحـى فغـــدا وهـو ممـزوج بلحمي ودمـي
يا شهاب الدين يا من فضـــله مثـل نور الشمس او كالعـلم
اوحشـت سـمعى معانيك التي لـم تـزل توضح لبس المبـهم
كل معنى يشـرق اللفظ بـــه مثـل اشـراق العـــلى بالهمـم
أى لفظ ذوقـــه فـــى أذني مثـل طعم الشـهد ذوقـا بفمي
تكتب النفس ضيـــاء سـاطعـا فترى الانـوار ضمـن الظلـم
يا شهاب الدين والدنيـا معـــا يا كـريم الخيم يا ابن الخيمى
فضل هذا العشر فضـل ظاهر فتصدق فيـه وافضـل وانعـم
بقـــريض منـــك لى تكتبـــه عـــربى معجـم للفهـــم
لارى شـعـرك عنـدى وأرى خطـك المنســوب لي بالقـلم
وارق اســـنى رتـب دينيـــة وابق واســـلم للمعـانى ودم

فأجـــابه :

حبذا والحـال داجي الظـــلم وهمومي قـد أمـــاتت هممي
طارقـا أهدى عـروسا حسنها يجتـــلى فى حليهـــا المنتظـم
اذهبت انوارهـا ذاك الدجـى وأعـــادت روح تلـك الرمـم
وكسـت نُـظّارهـــا ثوب الصبى وهـــم فـي عنفـوان الهـــرم
يا لهـــا من رقعـة نلت بهـــا رفعـة أغـلت وأعـــلت قيمى
أطربت من غـير صوت مثلمـا أفصحت من غـير نطق بفـــم

طرسها أضحى سماء زانها ... من معانى الخط زهر الا نجم
تقشها نور وان كان لها ... لسواد العين نور الظلم
جليت كأسا بعينى شربها ... فلقد دقت وجلّت عن فمي
وسرور النفس منها دائم ... ومن الراح سريع العدم
دوحة أغصانها الاحرف اذ ... نوح ورق الضبط معنى الكلم
جنة عليا وكم عين بها ... هي ينبوع عيون الحكم
لم أكن أهلا لها حتى لقد ... خلت وجدى بلقاها موهمي
ولو انى من غرام فارغ ... قلت طيف زارني فى الحلم
واجب شكري لمن أرسلها ... ومن الواجب شكر المنعم
غرس المولى بذهنى نبذا ... نبّها من كل فضل محكم
فانتظرت العرس إذ يثمر لي ... قدرة الشكر لتلك النعم
ثم أقدمت مع العجز ولم ... يك هذا لي لو لم ترسم
انا عبد لك قد كاتبتنى ... عالما بي الخير او لم تعلم
ونجومى انا عنها عاجز ... وأنا العبد دواما فدم
وارق اعلى رتب عن رتب ... وابق مولى نعم في نعم

وكتب اليه الشيخ شرف‌الدين أحمد التيفاشي :

يقيت للفضل تحييه وللأدب ... ونالنا عنك ما تشكو من الوصب
ان نال جسمك شكوى غاب مؤلمها ... فعندنا الم من ذاك لم يغب
ما كنت الا كبدر غاب فى سحب ... ثم انجلى مشرقا والذم للسحب
عندى وان غاب شخصى عن محلكم ... ودّ جميل لكم من أقرب القرب
بل وانتساب اليكم لست تنكره ... فانما لحمة الآداب كالنسب
وقد منيت بآداب أجمّعها ... لا يستقل بها حفظى مع الكتب
فامدد بعقلك عقلا يرتجى مددا ... كما يرجّى الحيا ظام من العشب
يقيت كالشمس تستهدى بها فكر ... ضلّت فظلت من الافكار فى حجب

فأجـــابه :

لمـا عـلمت بمـا ألقى من الوصب ... بعثت لي عـوذة عافت من الكرب
فضضتها فازدهانا الروض مبتسمـا ... وأنشدت فهنانـا مجلس الطـرب
ألفاظهـا والمعـانى فـى لطافتهـا ... والنظم كالمـاء والصهبـاء والحبب
قد أعجزت بفنون مـن فصاحتهـا ... لولا التأخر كـانت حجـة العرب
لمـا فهمت معانيهـا استنـاء بهـا ... ذهنى وعـدن لذهنى محنـة الادب
فان اجد فى امتثالى ما أمـرت بـه ... فذاك من غرس فضل منك مكتسب
كـاتبتنى واداء الحـق يعجـزني ... فلا أزال لكم قـدّا مـدى الحقب
لقـد شرفت بودى والولاء لـكم ... ونسـبة الود عندى اشرف النسب
كم جئتـكم ثم تثنيني مهابتكـم ... فاثنى وفنـون الشوق تلعب بـي
لا زلت يا جامع الآداب تلبس أثـ ... ـواب المحاسن كلاً غير ذي نصب
تجلى عليـك فتستحلى غـرائبهـا ... افكار ذى الفضل فى أثوابها القشب

وقال :

هـل الى بـرد الثنايا من سـبيـل ... لمشوق ذاب مـن حـرّ الغليـل
او الى الوصل وصـول خلسـةً ... لمحـبٍ بـين واش وعـذول
تعب الواشي ولو شـاء اكتفـى ... بوشـاة مـن دمـوعي ونحـولي
وبـواشٍ مـن كثير الطيب ان ... سمح المحبوب بالوصـل القليـل
وعـذولي لجّ فـي عـذلي اذ ... لم ير الخال عـلى الخـد الاسيل
لو رأى وجـه حبيبي عـاذ لي ... لتفاصلنا عـلى وجـه جميـل
حبـذا وجـه حبيبي جنـة ... ذات ظـل مـد بالصـدغ ظليـل
لم يـرق قلبـى خليـل غـيره ... إنـه خـير حبيب وخليـل
خـده الناضـر بردنـاره ... وسـلام انهـا نـار الخليـل
أنا مقتـول كمـا شـاء الهـوى ... بالقـوام اللـدن والطرف الكحيل
مت بالحبّ شـهيدا فعسـى ... في جنـان الخلد ان يقضى دخولي

وقال :

يا مغانى الوصل من سفح الغوير ... ذكر الله لياليك بخير
ورعى أيامك البيض وان ... ذهبت مني بالعيش النضير
تلك أيام سروري أه وا ... حر قلبي أين أيام سروري
سلبت مني لما سلفت ... ولياليها شموسي وبدوري
يا عذولي خل عني وأعد ... منعماً أخبار نجد يا سميري
واذا ما اغتاض منها عاذ لي ... زده غيظا بأحاديث السدير
حبذا أخبار أطلال الهوى ... وزمان مر فيهن قصير
دمن ما شمت منها بارقاً ... قط الا رحت ذا جفن مطير
ومتى هب بريا تربها ... نسمة تخجل أنفاس العبير

وسافر والده بعد موت ولده فكتب اليه :

لم يقنع البين فى شملى بما فعل الـ ... ـممات فيه فقد شاء الذى شاءا
حتى قضى ببعاد الدار ثانية ... لكي أفارق أمواتا وأحياءا

وقال :

ان كان غير أهيل نجد ... قصدى فلا بلغت قصدي
او كان يحسن غيرهم ... عندي فلا ألهمت رشدي
أولى بودي أن يكو ... ن موفرا لأهيل ودي
ولو ان حسن سواهم ... حسن اباه كريم عهد
بيني وبين أحبتي ... بلوى المحصب عهد ود
ومواصلات بالغضا ... كفّرن كل نوى وصد
لو لا بقية لذة ... من طيب عيش مر رغد
لم أبق حيا بعدما ... رحل الخليط وعدت وحدي
قسما بسالف عيشة ... عذبت على عذبات نجد

لاقـــر دون محجـــر　　واهيله وجدى ومجـدى
أتـــرى تـراح مطيتـى　　وأراح من حـل وعقـد
وتحـــل دارة عـــالج　　وأحـــل دارة دار هنـد
ويبـل حـر جـوانحى　　من مـاء كاظمـة ببـرد
ويريـح عاطفـه الرضـا　　ذا القلب من هجر وبعد
وتقـــر آمـــالى التـــى　　مازلن في تعـب وكـد
واعـير سـارية الصبـــا　　وأجر بالعلمين بـــردي

وقال فى الاعتذار عن ترك الوداع :

لا أحب الوداع من أجـل كونى　　مـــا رأيت الـــوداع الا لبـــين
لست ما عشت راغبـــا فى وصال　　فاصـل بـــين مـن أحب وبينـي

وقال :

يا مـن أدار بحســـنه المعبـــود　　صهبـاء وصـل فى كؤوس صدود
مـلأت محاسـنك الوجود محاسنا　　لـم يبـق قلب فيـك غـير عميـد
يا من دعانى قبـل أوجـد حسنه　　فقضى جمال وجـوده بوجـودى
انى بحسـنك قـــد حييت وانني　　سأموت من شوق عليـك شـديد
واذا رضيت بان أموت هـوى فقد　　أحييتنـى يا مبـــدئى ومعيـــدى
أضحى جمالك مفرطـا وصبـابتى　　لورودهـــا فمتى يكـون ورودي
ولقـــد رأيت مياههـــا لكنهـــا　　رؤيا صـدٍ عن ذوقهـا مصـدود
أمعـــذبـي بـدلالـــه ومنعمي　　بجمـالـــه وبهـائـه المشـهـــود
ان كنت فـى يوم العـذاب معاتبى　　فمتـى أفـوز بيومـــه الموعـــود
لى من جمالك حسن وعـــد يرتجى　　ومن الـدلال علي حسن وعيـــد
خطوات ذكرك لا تفارق خاطـري　　وجمال حسنك لم يزل مشـهودى
واذا نطقت فـأنت مقصـودى وان　　أصمت فحين فنـاي فـي مقصودى
لولاك لـم ينض المسـاق مـطيتى　　ولمـــا أنست بموحشـات البيـد

ولما حبست على معالم رامة ... نضوي أسائل صامت الجلمود
ولعى بغزلان الصريم قضى به ... ولهى عليك وموقفى بزرود
فى كل وقت لى هوى متجدد ... لغريب حسن لاح فيك جديد
خفيت به ذاتى وأظهر صبوتي ... فتبين المعدوم بالموجود
شهدت لى الاشجان فيك بأنني ... فان فقد ثبت الفنا بشهود
غلب الغرام على رسومى فاعجبوا ... لغرامي الموجود فى مفقود

وقال فى معنى اقترح عليه :

قرأنا سور السلوا ... ن عنكم وحفظناها
وآيات الهوى لما ... محوناها نسيناها
ليالى صدكم عنا ... شكرناها ونمناها
ولو مر بنا فيها ... بكم طيف سهرناها
واقوال اللواحي قد ... سمعنا وأطعناها
وأما أدمع العين ... فللقلب رددناها
فأطفأنا بها نارا ... لكم كنّا وقدناها
صباباتى لكم قد كا ... ن في قلبي معناها
فقد أقفر من معنى ... صباتاتي مغناها
فكونوا كيفما شئتم ... فأهواكم بلوناها
وقد نلنا من السلـ ... ـوة أقصاها وأدناها

وقال :

ان صدغ الحبيب والفم والعا ... رض منه واووصاد ولام
هي وصل بين المحاسن لما ... تم حسنا وبالعذار التمام
غير أنى أراه وصل وداع ... فيه يقضى فراقنا والسلام

وقال :

يا طالبا للعزّ هاك نصيحتى ... لفظا على المعنى البسيط وجيزا
ما الذل الا في مطاوعة الهوى ... فاذا عصيت هواك كنت عزيزا

وقال :

رأيت بشيبي وهو أصدق ناظراً أمورا بنور الشيب كان ظهورها
وقل به ابصار عيني كأنما تقسّم بين الشيب والعين نورها

وقال :

لي من دمشق حبيب بالشخص عني بعيد
فنهر دمعي للوجـ ـد في دمشق يزيد

وقال :

اذا رضي الصديق من الصديق بمتفق السلام على الطريق
فما يتزاوران بغير عذر ولا يتعاتبان على العقوق
فقد جعلا سلامهما عزاء على موت الصداقة والخفوق

وقال في كتاب كتبه الى والده وقد سافر الى جهة :

اذا ما بثت الشوق يا عز فاعلموا بان يسير الشوق يعجز عن بثي
تجدد لي الاشواق في كل ساعةٍ على بالي البالي ومصطبرى الرث
وانفث أشكو فرقة فيطبها بأخرى كأن البين يطرب من نفثي

وقال فيه :

ماذا أبث اليكم مما غدا حكم الزمان به علي وراحا
أأقول أني قد بكيتكم دما حتى كأن بمقلتي جراحا
أو انني ألقى الركائب أو أشيم البرق أو أتنسّم الارواحا
شوقي إليكم فوق وصفي والصبا به فوق أن أشتاق أو أرتاحا

وكتب الى والده ايضا :

يا مذهبين بجسمي وذاهبين بقلبي
مالي على البعد الا ارسال دمعي وكتبي
وحق ما كان منكم من طيب وصل وقرب
لولا هواكم حياتي قضيت بالبين نحبي

وقال :

أترى ارضى اهيل الاجرع ... ما جرى من[1] بينهم من أدمعي
فاروى برضاهم غلّتى ... وأقوي برجاهم طمعي
يا فروع البان بالله متى ... رفعت أضعانهم من لعلع
ومتى عهدك بالقلب الذي ... سار في اثر الخليط المزمع
ضاع في آثارهم قلبي فلا ... معهم قلبي ولا قلبي معى
عاذلي عذلك من يسمعه ... ولئن كنت سميعا من يعى
ملأوا قلبي وعينيّ فما ... لسواهم فيهما من موضع
وأحاديثهم ما تركت ... لسواهم موضعا فى مسمعي
بي هوى يعجز رضوى حمل ما ... حملت منه حنايا أضلعي
وغرام شهو الواشى به ... قبل دعواى وغيري يدّعي

وقال :

قد كان فودى ناظرا بسواده ... شغفا جمال صباى ذاك الناظر
والآن قد ذهب الصبي فابيضّ من ... حزن عليه سواد ذاك الناظر

وقال :

ألام على الخلاعة اذ شبابي ... ورونق جدّتي ذهبا جميعا
ومن ذهبت بجدتّه الليالى ... فلا عجبا اذا أضحى خليعا

وقال والفرنج على دمياط :

جزعت لان جيش الروم وافى ... ومثلى ليس يجزع فى الخطوب
وما جزعى لشيء غير أني ... أخاف من العدو على الحبيب

وله وقد أخذوها :

إن ساعد الروم اتفاق جرى ... سيسعد الاسلام توفيق
لاعجبا ان أخذوا باطلا ... دمياط فالكافر مرزوق

---

(١) خ ل ـ في .

وقال :

بالشعب من شرقي نجد غـزال حـلو الجنايات مليح الـلال
لا الأهل أهل حين يبدو لنـا حسـن محيـاه ولا المـال مـال
هوّن شكـواي الهـوى عنده ذلّ المحبين وعـز الجمـال
اهـلاً وسهلا بوصال الضنـى في حبّـه اذ لم يجـد بالوصال
لعلّنـي ألقـاه وقتـاً اذا ما كـان وسـنان وجسمي خيال
ان مـال عنـي أو الى وصلتي غصـن النقـامـ . . .(١)

وقال من أبيات يرثي والدته :

غيّبوا في الترب عنّي شخصها فدموعى رسل عينى فى ثراهـا
أخلصت حبى وأخلصت الأسى أحسن الله عـزائى وجزاهـا
ارضعتنى وسـقتها أدمعـي سـكنت قلبي كسـكناى حشاها
أين ذاك اللطف من هذا الجفا لم ترد ذلـك لو تعطى مناهـا
حـلف الصـادق انى لا أرى صادقا في الحب لى حتى أراها

وقال :

كـل غـرام لحسنكم تابـع وكل حسن اليـكم راجـع
وكـل قـلب حي بحبّـكم منعـم بالـوصـال أو طامـع
قسـمتم الحسن فى الملاح فمـا أحسن مقسوم حسنكم شـائع
فـكيف أسـلو ولا أزال أرى من كل وجـه جمالـكم طـالع
لولا هـواكم ما شـاقنى طلـل بالخيف نـاء عن مقلتى شـاسع
كـلا ولولا بـروق بشـركم ما راقنى بارق الغضـا الـلامع
لا نـال قلبـى الـذى يؤمله ان كـان يومـا بغيركم قانـع
هـذا جمـال الحبيب مقتـدر صيّر كـل امرىء لـه طائع

وقال :

سـقى ملث الغـوادى ربعـا لأهـل ودادي

---

(١) بياض في الاصل المنتسخ .

ربعـــا بســـفح المصـلى ... واديـــــه أطيب وادي
أســـري اليـــه وشـــوقي ... حـادىّ والذكـر زادي
وان ضـــلت هـــداني ... من طيب ريّـاه هـــادي
يا أهـــل ودى وانهـــى ... قصدى وانس مـــرادي
بنتم فوجـدي عليـكم ... بـــاق ليـــوم المعـــاد
وحـقّ طيـب التـــلاقي ... وحســن عهـــد الوداد
لم يعرف الصبـر عنـكم ... ولا الهـــدو فـــؤادي
ان كـان قلبـــي سلاكم ... فـلا ارتوى منـه صادي
وان أردت ســـواكـــم ... فـــلا بلغت مـــرادي
ما أملـك الميـل عنـــكم ... يـا مالـكين قيـــادي
حـاشـاكـم أن تضيعـوا ... فيكـم جميـل اعتقـادى

وقال :

ما ضرّ من ملك فـؤادى بأسـره ... لو لم يضع بعض الجميل بهجـره
فيضم شـــمل جميلـه وجمالـــه ... ويجوز حب محبـه مـع أجـــره
مـالي أبوئـــه الفـؤاد جميعـــه ... ويطـيره بصدوده مـــن وكـــره
بـدر لـــه فـي كـل قلب منزل ... متحجب من عـــز ه عـن سـرّه
يا ليتـه اذ كـــان قـلبى بيتـــه ... لو كان يبرد بالرضـا من حـر ه
لم أسـمه بالشمس حيث طلوعـه ... ما كـان الا في دجّنـه شـــعره
منح الغـزال ملاحـة من لحظـه ... وكسـا الغـزالة خلعـة من بشره
وأقـام فى قلبي وأوقـــد نـــاره ... فيـــه وردٌ فقـــيره عـــن برّه
تدعـو محاسـنه ويـزجر صـده ... قد حرت فى اذن الحبيب وزجره
يممت خـيرا من وصـال جمالـه ... ويزيـد ....[1] العـذول بسره
يا عـــاذلى مـــا أنت الا مـذنب ... لـكن أتيت بشـافع من ذكـــره

وله فى العلم ومجالسه :

لنا مشرب عذب يجل عن الشكـر ... يعـود خمارا عنـده لـــذة الخمر

(١) بياض في الاصل المنتسخ .

يهذب ألباب الندامى رحيقه اذا حل في بيت الحجا زاد في الحجر
يدار علينا في كؤوس لطيفة ارق وأندى من شذا نسمة الفجر
تباشر أفواه الندامى وانها عن العين والايدى من اللطف في ستر
اذا أنا عاطتنى السقاة كؤوسه فكم من نديم رائق الوصف في سرّي
ينزهتها من ذاته في صفاته على أنها أبهى من الزُهر والزَهر
ترى الخمر تهوى للحشى عند شربها ومشروبنا يرقى الى موضع الفكر
اذا شربوا مالا يزول سروره ولكنه يبقى الى آخر الدهر
نعمنا به في مجلس تم حسنه وجل فقال الناس ذا مجلس الذكر
تنوع أرباب النُهى في مديحه فيا حسن ما فيه من النظم والنثر
تنادم فيه الشَرب باللطف والوفا منادمة جلّت عن الهَجْر والهُجْر
وراحوا وقد زكىّ الشراب عقولهم وقد أبدلوا سكر المدامة بالشكر

وسيّر الى جمال الدين ابن الحافظ حبلا لنشر الثياب وكتب اليه :

بعثت لكم مثلى مشوقا قد انطوى على أضلع ما تحتهن فؤاد
لواها غرام في هواكم وصبوة وأضناه هجر منكم وبعاد
اذا رقد العشاق أو سلوا الهوى فما يعتريه سلوة ورقاد
تخيّر أثواب الضنى في هواكم فليس له في غيرهن مراد
اذا لبس الأثواب وهي بليلة ينشفها حر الهوا فتكاد
تكاد به تفنى احتراقا بلبسها وبالخلع عنها الاحتراق يذاد
وقد كان للحلاج حينا مصاحبا لتذهب منه خلطة ونكاد
ويصلح أن يحظى بخدمة مثلكم فخدمتكم فيها هدى ورشاد
وأكسبه مجدا وجودا وعزة هوى عندكم أضحى له ووداد
فن ريم منه النفع مدّ ظلاله وساعة يولى النفع فهو جواد
وكم لبس الناس الذى هو خالع سدى واستفادوا منه ثم أفادوا
غدا سببا أرجو به من ودادكم عزيزا به صعب القياد يقاد

وقال :

أعـــرفت مـا ألقـــاه بعـدك ... قـــرب العـواذل لي وبعـــدك
والقـلب خـلف لى الجـــوى ... والوجـــد ثم أقـــام عنـــدك
والبعـد لـــم يقنـــع بـــه ... حتى ضممت اليـــه صـــدّك
ونســـيت عهـــد مودّتـــى ... وأنـا الـذي لم أنس عهـدك
وتـواترت خـــدمى اليـــ ... ـك فلم تجب حاشـاك عبـدك
انـــى أعيـــذ مـن الجفـــا ... والغـــدر يا مـــولاي ودك

وقال وهـو بمكة ـ شرفهـا الله تعـالى ـ يمدح الشيخ شهاب الدين السهروردي ـ قدس الله روحه :

شوقي اليـكم مثـل وجـدى فيكم ... أبـدا يزيد حضـرتـم أو غبتـم
والقلب أصبى ما يكـــون لوصلكم ... والجسـم أضنى والمدامـع سجّم
وحقكـم لم يطف دمعـي لا ولا ... بـرد الصبـا نـاراً بقلبي تضـرم
كلا ولا سـكن الـذى هو سـاكن ... في القلب من قـلق الحنين اليـكم
وأنا الذى لم يسـله ما يفعـل الـ ... أحباب فيـه وما تقـول اللـوّم
يـا من يقربني التذكـر والنهـى ... عنهـم وتبعدنى المهامـه عنهـم
ومن انتهى طلبي اليهـم وانتهى ... فـالآن مـالي مـطلب الاّ هـم
كليّ لـكـم متـوجـه ويصدّني ... اجلالـكم عن أن أقـول اليكـم
فلشوق يحبرنى وقـدرى حابسى ... والقلب ينجـد والجوارح تتهم
بديـار حسنكـم أطـوف ملبيـا ... داعى الغـرام وعن سواكم يحرم
وبباب جودكم وقـوفى دائمـا ... كلفى يقبلـه وفقـرى يـلزم
ومعلّـل قلبي بلمعـة بـارق ... من حيـكم أو نسـمة تتنسم
حاشا جميل جمالكم أن تجعلوا الـ ... آمـال والآلام حظـى منكـم
سـقيا لنعمـان الأراك الى منـى ... ومعـالـم فيهـا الحطيـم وزمـزم
وديـار أنس بالعقيـق أحبهـا ... وربـى عليهـا آل عـلوة خيموا

وبضجة الركبان في بطحائها طربا اذا ما شارفوه وسلموا
فيها بلغت الفوز في الدارين اذ وفيت خدمتكم وكنت وكنتم
يا سيدى ماذا أقول وما الذي أسطيع أنثر في علاك وأنظم
وبكم يجل الوصف لا أنتم به وتقوم اركان العلى لا زلتم
لم أذكر اسمكم الشريف لغيرة منى عليه أن يفوه به فم
انى اذا بالغت كنت مقصرا في مدحكم فلزوم عجزى أسلم
واذا توهم في الثناء مكانة قصوى فأنتم فوق ما يتوهم
يا عدتى لغدي ويومي والذي ن بهم أصول على الزمان وأحكم
عطفا على من عاقه مقداره عن أن يقربه الجناب الأكرم
وقضت عليه بأن يفارق ظلكم قسرا ضرورات تجود وتحكم
ظامي الفؤاد لعذب ماء باللوى ماضي حسام الوجد مغرى مغرم
عودوا على ضعفى بنظرة رحمة وهدى فأنتم للهداية أنجم
وارثوا وجودوا وارفقوا وتعطفوا وادعوا ورقوا واستجيروا وارحموا
اني لأسال بالضراعة خرقة يسمو بها قدرى الضئيل ويرسم
ووصية منكم يكون بحسنها عملى وتهدينى لما لا أعلم
فمتى صرفتم من عنايتكم الى فقرى نصيبا لم يفتني المغنم
لا أعدم الله الوجود وجودكم أبدا ومتعكم بما قد نلتم
أنالني منكم سعادات بها ما زال يوعدنى رجائى منكم

وقال فى الشيخ والده ـ رحمه الله :

لم توف أشواقى ولا لوعاتى حق الهوى لكم ولا عبراتى
مع أن أيسر ما عدمت بلوعتى روحي وأهون ما وجدت مماتى
يا من يعز وصالهم أن يشترى بنفائس الأموال والمهجات
جهد الصبابة في هواكم سلوة ونهاية البلوى من اللذات
وفوات جسم الصب آفات الضنى في حبكم من أعظم الآفات

فسقام جسمي في هواكم صحتى الـ ... كبرى وموتي فيه عين حياتي
ومعاهد فيها عهدت الى الهوى ... وعرفت حبكم بها عرفاتى
فاداء نسكى فى الوقوف بها وقد ... كانت لاحرامى بها ميقاتى
كم لي بها من وقفة مع أهلها ... كرمت وكم للدهر من غفلات
فعلى معالمها السلام وجادها ... سحّا على الاجراع والهضبات
غيث يحول الروض فى ارجائها ... حللا على عرصاتها عطرات
ويقيم اعراس الربيع بها واو ... قات الهنا ومواسم اللذات
فالارض آخذة زخارف نبتها ... والطير منشدة على العذبات
من كل مطربة بمعرب لحنها ... طربا يميل معاطف البانات
وكأنها لما تألف سجعها ... متشاجرات فى ذرى الشجرات
لو أن دمعى فى الغوير يكون فى ... تلك الديار وغنيت عن دعواتى
دمع على سفح الغوير سفحنه ... شوقا الى زمن بذى الأثلاث
أيام ما ريع الوصال بجفوة ... فيها ولا شمل اللقا بشتات
وديار منعرج الثنية ما خلت ... منهم ولا امتلأت من الحسرات
والانس روح في الديار وأهلها ... فقد انقضى فالكل كالأموات
ذاك الزمان هو الذى أصبو له ... وكذا ديار الخيف هن اللاتي
حيا مغانيها الحيا من أربع ... محبوبة الآصال والغدوات
واعاد أياما بها ولياليا ... بيضا سمرناهن بالسُمرات
ورعى الاله على المصلى جيرة ... ما زلت أرعاهم على العلات
قوم على الجمرات من وادى منى ... نزلوا ومن قلبى على الجمرات
نصبوا على ماء النقا أبياتهم ... وهم معانى الحسن فى الابيات
وتحجبوا عنا بنور جمالهم ... كتحجّب المصباح بالمشكاة
لم يبق عزّهم لذلى مطمعا ... فيهم وليس لغيرهم حاجاتى
واما وموقفنا على كثب النقا ... بكم اللقاء واول الزورات

متواصلين هناك ألطف وصلة ... متجاورين بألسن اللحظات
والحسن يدعو كل قلب فارغ ... فيجيب ما فيه من الذرات
أرجو زماني أن يواتيني ولا ... أرجو التسلّي أن يكون مُواتي
ان الزمان ولا أطيل معاندى ... فى حل راحاتى وأمنياتى
لكن كثير ذنوبه مغفورة ... عندي لواحدة من الحسنات
ببقاء والدي التقى العالم الـ ... بر الوفي العارف القنات
ملك الكرام وحيد أهل زمانه ... شيخ المشايخ سيّد السادات
ذوهمة شرفت فيسخط قوله ... المداح هذا من ذوى الهمات
متنزه يقظ فلا فرح بما ... يأتى اعتراه ولا أسى لفوات
ومسدد الآراء يعجز غمضها ... أهل النهى ومسدد الخلات
ومبين للمشكلات بعلم اك ... تسبته همته وعلم ذاتي
ويرى العواقب فى ابتداء أموره ... بضياء افكار بديهيات
واذا اعتبرت محققا أحواله ... الفيتهن خوارق العادات
رفع التواضع قدر رفعة شأنه ... عن نقص نسبته الى الدرجات
فى كل ما يأتى ويترك عابد ... لله والاعمال بالنيات
قد لابس الدنيا بقلب عارف ... متجنب بالعلم للشبهات
في الجهر يعطى ما يقل وانه ... فى السر يكثر منه بالبركات
يهوى سؤال الوفد حبا للعطا ... فسؤالهم من أعظم القربات
ويسوؤه منا تعاطى شكره ... فكأننا نعصيه بالطاعات
وجميع ما أنا فيه من خير فمن ... بركاته ناهيك من بركات
فلذاك اوجب شكره مع شكره ... ربى عليّ بمحكم الآيات
مولاى أنت كفيتنى أمر الدنا ... وكسوتنى دينى وحسن صفاتى
ولقد عقدت بك الرجاء لمعضل ... من امر آخرتى قريب آتي
ان المكارم فى الأنام تشتت ... ولأنت جامع هذه الأشتات

خذها اليك قصيدة قد قصّرت بمنامه من كثرة التآت
جهد المقل عليك حق واجب فاستر فانك ساتر العورات

وكتب الى والده ـ رحمه الله ـ وكان مجاوراً بمكة ـ شرفها الله :

أترى لداء صبابتي ابلال ولذلك الصدر الصدى بلال
هيهات كل دواء وجد بعدكم داء لدىّ وكل ماء آل
أمسي وأصبح آيساً من صحتي وصلاحى العوّاد والعذال
واسوّدت الأيام بعدكم أسىّ فلذا ليالى المستهام طوال
امخيمين بذى الأراك وواردى ماء هناك اليه يهدى الضال
ان كان عن ميت الكرى غبتم ففى حيّ الصبابة أنتم نزال
وعلى الحقيقة ما يزل تعطشى أبداًولو أنّ الغرام وصال
ما زلت صبّا فى الدنوّ وفي الأسى متشوقا لكم ولست أزال
ويزيدنى لكم تعاليل المنى شوقا فمن آلامي الآمال
وأكاد شوقا أن أطير اليكم لكن عليّ من الجوى أثقال
ويضيق بى رحب الفضاء واننى مما نحلت كأنما أنا آل
ولئن بقيت فلا يحادث سلوة حاشا غرامى يعتريه كلال
فلقد خفيت عن العيون فانما أنا فى الظنون لدى الانين خيال
يا ساكنى البلد الحرام تحية من مغرم لدنوّكم يحتال
عودوا لموطنكم فما هجرانه والمكث فى البلد الحرام حلال
يا عيشى الخضر الذى من بعده ماء الحياة من الجفون مذال
لله ذاك العيش مرّ فما حلت من بعده حال لنا أو مال

وقال فى والده :

تهادت أهيل الأبرقين المراحل وأقوت خيام منهم ومنازل
ولا قلب مذ سار الموادع وادع ولا عيش مذ طال التفرق طائل
خليلى عوجابى على رسم منزل له في قلوب العاشقين منازل

فشأني أني فيه من بعد أهله أسيل دموعي عنده وأسائل
واني لأعطى الحب فى كل حالة رضاه ودع تغضب عليّ العواذل
أمنعرج الوادى الذى بان أهله فواديه من ماء الصبابة سائل
بعيشك هل عيش اللقاء معاود يعود به ذاك الخليط المزايل
وأين مضى برد الأصائل والضحا فقد هجرت فيك الضحى والأصائل
وقد كان عهدى بالمناهل عذبة فقد أملحت لي منذ بانوا المناهل
ويا جو نادى الابرقين كذا فكن فؤادك خفاق ودمعك هاطل
ويا عذبات الرند مابين رامة وسلع متى مرت بكن الرواحل
شموس ضحى أجرى الدموع غروبها بدور دجى أبراجهن المنازل
رياض جمال كللتها يد الحيا غصون نقى هاجت عليها البلابل
جآذر حسن حازها دون سربها برغمى من أيدى الفراق حبائل
وعزوا الى أن لم تصلهم رسائلى ولو وصلت ما أقنعتنى الرسائل
أملاك امرى اننى متوسل بانى من كل الرسائل عاطل
وان حياتى أن اموت بحبكم وعيشي فى ان الضنى لي منازل
وبر فؤادى أن يذوب بحره وراحة طرفى أن يرى وهو هامل
خليلى قد اقترت من طيب وصلهم وعندى من الشوق الأليم حواصل
تعلّل بأخبار الزمان الذى مضى اذ العيش غض والحبيب مواصل
وساعة أخذ العهد اذ أنا عاشق هناك ومعشوق ومصغ وقائل
وما بيننا اذ ذاك شيء مكدّر وما بيننا الا الهوى والتواصل
وخذ من حديث يستريح لحسنه فؤاد الفتى العانى وتسلى الثواكل
حديث صفات السيد الحبر والدى الامام تقي الدين من لا يماثل
ابو الفقراء نجل أنصار أحمد عليه تحيات الكرام تواصل
ففي يومه بالجود يحيي خلائقا وفي الليل يحيى الليل والبدر آفل
وذا شأنه فى كل يوم وليلة مدى الدهر لا ينسى ولا يتكامل

وأيامه للغوث والصـــوم والقـرى ... وبذل العطـا عفواً لمن هـو سائل

وليلاتـــه سبحان معطيـــه دائمـا ... تقـــربـه لله فيهـــا النـوافـــل

لـــه في قـلوب الصالحين محبّة ... فـكم راكب منهـــم اليـه وراحل

اذا ما ابتـدا امـرا درى ببديهـة ... لـــه وبكشف ما لـه الأمـر آيل

او اختلفت آراء قـــوم وابـهمت ... قضى بينهـا من رأيـه الحق فاصل

فعفـواً أدام الله عنـــدك فضـــله ... ودامت لديك الواردات الفـواضل

ولا زلت في عز وروح وراحـة ... ونادیـك بالعافين والخـير آهـل

متى طلعت شمس الضحى وترنمت ... على فنن الأيك الظليـــل البلابل